لقوا مصرعهم داخل السجون الاسرائيلية. فقد استشهد معتقلان في سجن انصار ـ ٣، وجُرح آخرون بتاريخ ١٦ آب (اغسطس)، بينما قضى آخران في ظروف غامضة في سجن المسكوبية (القدس) وغزة في ١٧ و٢٤ الشهر (**فلسطين الثورة**، ١٩٨٨/٨/٢٨). وقد ادعى العدو بأن الاخيرين انتحرا، علماً بأنهما تعرضا للضرب المبرح (**ميدل ايست انترناشونال**، ١٩٨٨/٨/٢٦). وارتفع بذلك مجموع الضحايا الى ٣٣٢ على الاقل حتى ١٥ أيلول (سبتمبر)، بينهم ٢٤٣ بفعل الرصاص (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/٩/٢٣). وترافق مع ذلك تصاعد عدد الجرحى، تصاعداً غير اعتيادي، حيث كان يصل معدلهم عشرة الى عشرين يومياً، في احيان عديدة. بل وسقط ٤٧٥ جريحاً في قطاع غزة وحده خلال اسبوعين فقط، بين ٥ و١٩ آب (اغسطس).

تميّز الطرف الفلسطيني، في المقابل، بمثابرة واضحة على مقاومة الاحتلال، بل وتصعيداً مضاداً على الرغم من اجراءات القمع، مما اثبت فشلها. وقد انعكست الروح المعنوية الفلسطينية بقيام افراد «القوات الضاربة» بعروض عسكرية علنية عدّة، منها في سلفيت في ١٦ آب (اغسطس)، وحلبة في ١٩ الشهر، ومسحة في ٢٣ منه. غير ان الدليل الاوضح على اشتداد المقاومة، وعلى تماسك البنية التحتية للانتفاضة، كان عودة اعمال قذف القنابل الحارقة «مولوتوف» ومهاجمة السيارات والمراكز الاسرائيلية الى الازدياد، على الرغم من السياسة الاسرائيلية باباحة اطلاق النار على الفاعلين. وهكذا، فقد شهدت الاراضي المحتلة ٦٠ حالة القاء مولوتوف، بين ١٦ آب (اغسطس) و١٥ أيلول (سبتمبر)، علاوة على عشر حالات حرق سيارات وباصات وشاحنات، و٣٦ عملية تحطيم، او اعطاب، سيارات عسكرية ومدنية تابعة للمستوطنين. ولا تشمل تلك الارقام أعمال التعرض الى العملاء والمتعاونين مع سلطة الاحتلال. كما هاجمت القوات الضاربة المباني والمراكز التابعة لسلطة الاحتلال، والمنشآت الاقتصادية. فقد تعرض مصرف «لئومي» لمحاولة حرق في نابلس، فيما هوجم معسكر في بيت عور التحتا، في ١٦ و١٧ آب (اغسطس)، وتم حرق نقطة مراقبة في نابلس، في ٢٤ الشهر، ومركز المخابرات في قلقيلية بعد يومين، فيما تعرض مكتب ضريبة الدخل في الخليل للقذف بقنبلة حارقة في اليوم ذاته. وتكررت الهجمات المماثلة ضد نقطة مراقبة ومجمع دوائر حكومية في العين والخليل على التوالي، في ٢٧ الشهر. وتعرض مقر الجيش في جباليا ومبنى الادارة المدنية في غزة للهجوم ايضاً، في ٨ و١٥ أيلول (سبتمبر). كما اصابت الهجمات المرافق الاقتصادية، ومنها معمل طوب في قلقيلية في ٣١ الشهر، وأحراج مستعمرة غلبواع على دفعتين، في ٢٠ منه (حين تم حرق ١٥٠ دونماً) و٢٥ منه.

أُصدرت احصاءات عدة تشير الى حجم المقاومة الشعبية للاحتلال؛ حيث أوضح الجيش الاسرائيلي انه تعرض لألف حادثة قذف قنابل مولوتوف وستة آلاف حادثة قذف حجارة (**انترناشونال هيرالد تريبيون**، ١٩٨٨/٩/١). غير ان وكالة الانباء الاسرائيلية ذكرت ان مجموع الحوادث هو ١٣٧٥٠، منها ٥٩٠٠ حالة رشق حجارة و٦٤٦٣ تظاهرة، و١٠٠٤ حالات القاء قنابل حارقة، عدا ٢٥٢ حريقاً (**الحرية**، نيقوسيا، ١٩٨٨/٨/١٤). ونفّذت القوات الضاربة، أيضاً، ٢٩ هجوماً على افراد العدو بالسكاكين والقضبان الحديدية، عدا سبع حالات اطلاق نار و٥٧ حالة زرع عبوات. وقد تواصلت العمليات العسكرية التقليدية ايضاً، خلال الآونة الاخيرة، بداية بانفجار شحنة ناسفة في حيفا جرحت ٢٥ اسرائيلياً (**فلسطين الثورة**، ١٩٨٨/٨/٢٨). وعثرت الشرطة الاسرائيلية على عبوة في مبنى، في تل ـ ابيب، في ٢٤ الشهر، تم ابطالها. وقد صرحت الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة بأن رجالها نفذوا عملية ضد موقع اسرائيلي عند مفرق عسقلان ـ غزة، أدّت الى عطب دبابة وسيارة جيب واصابة خمسة جنود في السابع من أيلول (سبتمبر)، علماً بأن اسرائيل لم تؤكد النبأ (**السفير**، ١٩٨٨/٩/١٠).

مقابل كل ما سبق، فان المفاجأة الجديدة التي أطلقتها القيادة الموحّدة للانتفاضة وقواتها الضاربة تمثّلت في قرار الاقتصاص من عملاء قوات الاحتلال والمتعاونين معها، بمن فيهم افراد الهيئات البلدية المعيّنين وموظفي الادارة المدنية ورؤساء «روابط القرى». وتأكد حدوث ٢٥ هجوماً على هؤلاء خلال الفترة من ٢٢ آب (اغسطس) الى الثاني من أيلول (سبتمبر) فحسب (**فلسطين الثورة**،